مرتكزات الدكتور فاضل السامرائي في كتاب التعبير القرآني

اعداد

مروه عبد الكريم جمعه

تخصص / لغة عربية

جامعة الأنبار

الأهداف العامة والسلوكية

الأهداف العامة:

أن يتعرف الطالب على خصائص التعبير القرآني من خلال دراسة أبرز مظاهرة الأسلوبية

الأهداف السلوكية: أن يكون الطالب قادراً على :

١. أن يوضح مفهوم البنية في التعبير القرآني

٢. أن يستخرج مواضع التقديم والتأخير في الآيات القرآنية

٣. أن يبين الغرض من الحذف والذكر

٤. أن يفسر أسباب التشابه والاختلاف بعد الدراسة

المحتويات

١- البنية في التعبير القرآني

٢- التقديم والتأخير

٣- الذكر والحذف

دليل المحاضرة

- المستهدفون من البرنامج:
- خريجون من مختلف التخصصات

- مدة البرنامج: يوم واحد
- عدد الساعات: نص ساعة

أولا: البنية في التعبير القرآني

❖يقصد بالبنية: الهيئة التي يرد عليها في الآية القرآنية من حيث :

* اختيار الألفاظ دون غيرها
* ترتيب الكلمات داخل الجملة
* الصيغ النحوية والبلاغية المستعملة
* العلاقات بين أجزاء الجمل

البنية في التعبير القرآني

أولا: استعمال الاسم بدل الفعل

الفعل يدل على الحدوث والتجدد ، الاسم يدل على الثبوت

الفرق بين قولنا: هو يتعلم، وهو متعلم

يتعلم فعل يدل على الحدوث والتجدد فهو آخذ في سبيل العلم، بخلاف متعلم فإن أمر التعليم تم وثيت وأن الصفة تمكنت من صاحبها

أمثلة قرآنية

ورد العذاب في الآية مرتين بالصيغة الفعلية والاسمية

ليعذبهم =فعل

معذبهم=اسم

(وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ)

(يعذبهم) فعل له مدة ومدته ينتهي بوفاة الرسول عليه الصلاة والسلام.

(معذبهم) اسم وهو ثابت ما دام الأنسان يستغفر الله

ومثل ذلك التسبيح فإنه ورد بالصيغة الفعلية كثيرا نحو قوله تعالى:

(إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ الأعراف يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ)

إلا في آيتين ورد التسبيح بالصيغة الأسمية

في سيدنا يونس عليه السلام (لَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ) لأن التسبيح صفة ثابتة للنبي يونس عليه السلام

في صفة الملائكة (وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ) كذلك التسبيح صفة ثابتة للملائكة

سوأل

وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً

لماذا قال الله تعالى في سورة البقرة جاعل بالصيغة الاسمية مع أنه يجعله بعد ولم يقله بالصيغة الفعلية؟

البنية في التعبير القرآني

ثانيا: استعمال الفعل والمصدر: لكل فعل مصدر لكن قد يستعمل الله ابنيه المصادر استعمالا فنيا عجيبا وذلك أنه يأتي الفعل ولا يأتي بمصدره بل يأتي بمصدر فعل آخر

مثلا الفعل على وزن تفعَّل ثلاثي مزيد على خمسة احرف مصدره يكون على وزن تفعُّل

تبسَّم مصدرة تبسُّما

تبارَك مصدرة تبارُك

قال تعالى (وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا)

الفعل تبتَّل مصدره تبتُّلا لكن الله تعالى جاء بمصدر الفعل بتّل الرباعي تبتلا
ما كان على وزن (تفعَّل) مصدره تفعُّل يفيد التدرج والتكلف
وما كان على وزن فعّل مصدره تفعّي تفيد التكثير والمبالغة

ج/ لأن الله تعالى أراد الجمع بيت المعنين (التدرج والتكلف، والتكثير والمبالغة)

قال تعالى:(يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا)

الله لم يقل يضلهم إضلال ، حتي يجمع بين المعنيين وهما

الإظلال هو ظلال الشيطان
الظلال يكون من الأنسان أيضا

البنية في التعبير القرآني

ثالثا: استعمال صيغ الجموع:

(مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ)

(قَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنْبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ)

سورة البقرة (سنابل) وهو جمع كثرة من عشرة فما فوق

سورة يوسف (سنبلات) وهو جمع قلة من ثلاثة إلى تسعة

أمثلة قرآنية عن البنية في التعبير القرآني

ثالثا: استعمال صيغ الجموع:

(إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ شَاكِرًا لِأَنْعُمِهِ اجْتَبَاهُ)

(أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً)

في سورة النحل قال (أنعم) جمع قلة

في سورة لقمان نِعم جمع كثرة

التقديم والتأخير

يقسم التقديم والتأخير على قسمين:

- تقديم اللفظ على عاملة
- تقديم اللفظ على غير عاملة

التقديم والتأخير

تقديم اللفظ على عاملة كأن يتقدم المفعول به على الفعل أو الفاعل، أو تقديم الحال على عامله أو يتقدم الخبر على المبتدأ.

هذا التقديم في الغالب يكون يفيد التخصيص أو العناية والاهتمام

أمثله قرآنية عن التقديم والتأخير

١- قوله تعالى إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ

قدم الله تعالى المفعول به إياك على الفعل نعبد ونستعين لأنه ارد تخصيص العبادة والاستعانة بالله وحدة لا غيره

س/ ولم يقدم مفعول اهدنا لم يقل إيانا اهد؟

أمثله قرآنية عن التقديم والتأخير

(فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ)

قدم المفعول اليتيم على الفعل تقهر وقدم المفعول السائل على الفعل تنهر ليس المقصود قصر قهر غير اليتيم وتهر غير السائل بل قدمهما للاهتمام بشأنهما والتوجيه إلى عدم استضعافهما

التقديم والتأخير

٢- تقديم اللفظ على غير عاملة: غالبا ما يكون فائدته هو للعناية والاهتمام فما كانت عنايته اكثر قدم في الكلام

قال تعالى (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ)

قدم الجن على الأنس لأنه خلق الجن قبل الأنس

(لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ)

قدم السنة وهي النعاس قبل النوم لأن النعاس يسبق النوم

(الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ)

قدم الظلمات لأن الظلمة قبل النور

أمثله قرآنية عن التقديم والتأخير

(وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ) الأنعام

قدم رزق الآباء على الأنباء ؛ لأن الآباء في حالة فقر في الوقت الحالي فتطلب تقديم رزقهم قبل أبنائهم

(وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ) الإسراء

قدم رزق الأبناء قبل الآباء؛ لأن الفقر لم يقع على الآباء بعد وأنما يخشون وقوعه

الذكر والحذف

قد يحذف في التعبير القرآني لفظ أو أكثر أو حركة أو حرف حسبما يقتضيه السياق كل ذلك لغرض بلاغي في غاية الفن والجمال.

١- (فَمَا اسْطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا) الكهف

مرة قال (اسطاعوا)بحذف التاء؛ لأن صعود السد أخف

ومرة قال (استطاعوا)لأن نقب السد عمل شاق فجاء بأطول بنية للفعل

أمثلة قرآنية عن الذكر والحذف

١-(وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُون)
بعد معركة أحد حيث قتل أصحاب كثيرا من الصحابة منهم سيدنا حمزة عليه السلام فكان حزن الرسول (عليه الصلاة والسلام) شديدا فواساه الله تعالى بحذف الحزن من قلبه

٢-(وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُنْ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ) سياق المحاجة في الميعاد وليس فيها الحزن الشديد كما في الآية السابقة